

الغدير

[380] مني بأس. فقال: نعم: كنا بالجحفة فخرج رسول الله ﷺ. الحديث. ومرص 24 عن عبد الله بن العلاء أنه قال للزهري لما حدثه بحديث الغدير: لا تحدث بهذا بالشام. وأسلمناك ص 273 عن سعيد بن المسيب أنه قال: قلت لسعد بن أبي وقاص: إني أريد أن أسألك عن شيء وإني أتقئ. قال: سل عما بدا لك فإنما أنا عمك. فإن الظاهر من هذه كلها أنه كان بين الناس للحديث معنى لا يأتمن معه راويه من أن يصيبه سوء أولدته العداوة للوصي صلوات الله عليه في العراق وفي الشام، و لذلك إن زيدا اتقى ختنه العراقي وهو يعلم ما في العراقيين من النفاق والشقاق يوم ذاك، فلم يبد بسرّه حتى أمن من بواذره فحدثه بالحديث، وليس من الجائز أن يكون المعنى حينئذ هو ذلك المبتذل بكل مسلم، وإنما هو معنى ينوء بعبأه الإمام عليه السلام بمفرده، فيفضل بذلك على من سواه، وهو معنى الخلافة المتحدة مع الأولوية المرادة. 15 - احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام بالحديث يوم الرحبة بعد أن آلت إليه الخلافة ردا على من نازعه فيها كما مرص 344 وإفحام القوم به لما شهدوا، فأى حجة له في المنازعة بالخلافة في المعنى الذي لا يلزم الأولوية على الناس من الحب والنصرة؟. 16 - مر في حديث الركبان ص 187 - 191: أن قوما منهم أبو أيوب الأنصاري سلموا على أمير المؤمنين عليه السلام بقولهم: السلام عليك يا مولانا؟ فقال عليه السلام كيف أكون مولاكم وأنتم رهط من العرب؟ فقالوا: إنا سمعنا رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه. فأنت جد عليم بأن أمير المؤمنين لم يتعجب أو لم يرد كشف الحقيقة للملأ الحضور لمعنى مبذول هو شرع سواء بين أفراد المسلمين، وهو أن يكون معنى قولهم السلام عليك يا محبنا أو ناصرنا. لا سيما بعد تعليل ذلك بقوله: وأنتم رهط من العرب. فما كانت النفوس العربية تستنكف من معنى المحبة والنصرة بين أفراد جامعتها، وإنما كانت تستكبر أن يخص واحد منهم بالمولوية عليهم بالمعنى الذي نحاوله، فلا ترسخ له إلا بقوة القاهرة عامتهم، أو نص إلهي يلزم المسلمين منهم، وما ذلك